بقول لك ربك يا ماره اني اردت ان انزل بالخلق نازلة فشفعت فيهم فشفعتك وما
ان سالتني ان ارحم بجودي واعم بفضلي من رآكم من المومنين ففعلت ذلك وقد رئيت
عن ابي بكر فارضي عنه واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنا يبقى
في الارض وارني الشيخ عبد القادر يقول لك رد على ابو بكر حاله فانك لم تغضب
الا لشريعتي والان قد وهبته فلما سري عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الى
ابي بكر ليبشره وكان قد كوشف بجميع ما جري في الواقعه ولم يكن يكاشف بعد فقده
حاله بشي فنهضا وتلاقيا في نصف الطريق واتيا الى الشيخ محي الدين **فقال** يا مظفر
بلغ رسالتك فذكر له ما وجد في واقعته ونسي شيا منه فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر
عما كان يكرهه منه وضمه الى صدره فوجد في الحال جميع ما كان فقده وزيادة قالوا وكان
مظفر يحكي ما راه وسمعه في واقعته وقيل لابي بكر كيف كنت ياتي الى امك **قال** كنت اذا
اردت زيارتها حملت ولا ازال ما راحت الارض حتى ابيتها فاجتمع معها ثم احمل من
حيث اتي بي الى ان ارد الى مكاني قالوا **وقال** عباد انا اعيش بعد وفاة الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه وارث حاله فامسك الشيخ بيده **وقال** يا عباد
لا رمين بينك وبين زيغه ولا اجعلن خيولك تجري بجول في حماصاتك واقلت يده من يده
وقد سلبه حاله كله وفقد جميع معاملاته وبقي على ذلك مدة فبينما الشيخ جميل البدوي
رحمه الله في خلوته اذ ورد عليه وارد قهره والقي عنه جبته بعد فطره نوما ليطيف شديد
الاشواق يسمع ويبصر ويدرك ثم حمل روحه الى الحضرة في عالم الملكوت وانتهي به الى مجلس فيه
جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فهبت عليهم نسيمة اسكرتهم فقالوا هذه من
طيب مقام الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه والتي في سمعه هذه اعلالا
يدرك بوصف محجوب فسمع ناطقا ينطق من باطنه بعود باد ب اسالك اخي عباد اكان التي في
سمعه الا يرد عليه حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الى حاله بشريته واتي الى الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه **فقال** له يا جميل سالت في عباد **قال** نعم **قال** ايتني به
فاتاه به **فقال** له يا عباد سوم الحاج خيرا له **فقال** نعم وذلك حين خروج الركب
العراقي من بغداد فسار معهم الى فيد فراي بها شجرة قد اخلق منها وجد فصاح ودار
في السماع حتي غاب في وجده عن وجوده وانتحت مسامه وخرج منها الدم حتى جرى من تحت
قدميه ثم افاق وقد رجع اليه حاله كل ما كان معه **فقال** الشيخ محي الدين في ذلك
الوقت يا جميل ان الله عز وجل قد رد على عباد الان حاله ومثله معه وكنت اقسمت
على الله عز وجل ان لا يرد عليه حاله حتى يخوض في دم الحجر وقد خاض فيه اليوم قالوا
وسار عباد على الحاج فخرج عليهم ايضا عرب وكان عباد اذا اراد امرا صرخ فيفعل له ما

١٩٤

يريد بصرخته فصرخ يريد هزيمة العرب فردت عليه صرخته فمات مكانه واشتهر موته بين
الحاج بفيد ودفن بها فاخبر الشيخ محي الدين رضي الله عنه جميلا بموته في يومه قالوا
وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول بعد ما هاتين الواقعتين نازعني
في حالي اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله عز وجل **الحكاية العشرون بعد الستمائة**
وفيها ذكر ما اتفق له في حكاية متقدمة عن الشيخ القدوة ابو السعود احمد ابن ابي
بكر الحريمي **قال** سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت في
صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا
يعرفوني تاتيني طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني
الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت عرفته بعد وشرط علي ان لا اخالفه
وقال لي اقعد ها هنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلث سنين ياتيني في كل سنة
مرة يقول لي مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني في صورة
فيحميني الله عز وجل من الالتفات اليها وتاتيني الشياطين في صور شتى مزعجات
يقاتلوني ويقويني الله عز وجل عليهم ثم تبرز الي نفسي في صورة فتارة تتضرع الي
فيما تريد وتارة تحاربني فينصرني الله عز وجل عليها وما اخذت نفسي في حال البداية
بطريق من طرق المجاهدات الا والزمته واعتنقته نفسي واخذته بكلتا يدي واقمت
زمانا في خراب المداين اخذ نفسي بطريق المجاهدات فكثت سنة اكل المنبوذ ستة
لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان كسري في ليلة شديدة البرد فاجنبت
فقمت وذهبت الى الشط اغتسلت فتنومت تلك الليلة اربعين مرة واغتسلت في
الشط اربعين مرة ثم صعدت الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ سنين
لا اقتات فيها الا بالبردي وياتيني رجل في راس كل سنة بجبة صوف ودخلت في الف
فن حتى استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبلاهة والجنون وكنت
امشي حافيا في الشوك وغيرها وما هالني شي الا سلكته وما غلبتني نفسي فيما تريد قط
ولا اعجبني شي من زينة الدنيا قط **قال** فقلت له والله ما كنت صغيرا ولا ما كنت
صغيرا **الحكاية الحادية والعشرون بعد الستمائة** عن الشيخ العارف ابي عمرو الصريفيني
قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت اجلس
في الخراب بالليل والنهار ولا اوي الى بغداد وكانت الشياطين تاتيني صفوفا
صفوفا رجالا وركبانا بانواع السلاح وانواع الصور يقاتلوني ويرموني بالشهب
من النار فاجد في قلبي ثباتا لا يعبر عنه واسمع مخاطبا من باطني يقول قم اليهم
يا عبد القادر فقد ثبتناك واثبتناك وايدناك بنصرنا فما هو الا ان انهض اليهم فيفرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)